عِكرمة على عاتقي، فطرح يدي فتملَّقت بجلدة من جنبي، وأجهضني[١] القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي، وإني لأسحبها[٢] خلفي. فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت[٣] بها عليها حتى طرحتها. كذا في البداية (٣/ ٢٨٧).

## شجاعة أبي دُجانة سِماك بن خَرَشة الأنصاري رضي الله عنه
## قصة أخذه سيفه عليه السلام وأداء حقه يوم أحد

أخرج الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ هذا السيف؟» فأخذ قوم؛ فجعلوا ينظرون إليه، فقال: «من يأخذه بحقه»، فأحجم[٤] القوم. فقال أبو دجانة سِمَاك رضي الله عنه: أنا آخذه بحقه، ففلق به هام المشركين[٥]. وأخرجه مسلم. كذا في البداية (٤/ ١٥)، وابن سعد (٣/ ١٠١) عن أنس رضي الله عنه بمعناه.

وأخرج البزّار عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دجانة سِمَاك بن خَرَشة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ـ أنا آخذه بحقّه، فما حقُّه؟ قال: فأعطاه إياه. فخرج واتبعته؛ فجعل لا يمرّ بشيء إلا أفراه[٦] وهتكه، حتى أتى نسوة في مَنفح الجبل ومعهن هند وهي تقول:

نحن بنات طارقْ ... نمشي على النمارقْ[٧]
والمسك في المفارقْ ... إن تُقبلوا نعانقْ
أو تدبروا نفارقْ ... فراق غير وامقْ

قال: فحملت عليها، فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد، فانصرفت عنها. فقلت له: كل صنيعك رأيته فأعجبني؛ غير أنك لم تقتل المرأة. قال: فإنها نادت فلم يجبها أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها. قال الهيثمي (٦/ ١٠٩): رجاله ثقات. انتهى.

---

(١) أجهضني: غلبني واشتدّ عليّ.
(٢) أسحبها: أجرّها.
(٣) تمطيت: تمددت.
(٤) أحجم: كفّ ونكص.
(٥) ففلق به هام المشركين: أي شقّ رؤوسهم.
(٦) أفراه: خرقه وشقه.
(٧) النمارق: جمع نمرقة بضم النون والراء، وسادة.

وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٠) عن الزبير رضي الله عنه قال: **عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقّه؟» (فقمتُ) فقلت: أنا يا رسول الله فأعرض عني (ثم قال: «من يأخذ هذا السيف بحقّه؟» فقلت أنا يا رسول الله فأعرض عني)[١]، ثم قال: من يأخذ هذا السيف بحقّه؟ فقام أبو دجانة سِمَاك بن خَرَشَة رضي الله عنه فقال: أنا آخذه يا رسول الله ﷺ بحقّه، فما حقُّه؟ قال: «أن لا تقتل به مسلماً، ولا تفرّ به عن كافر». قال: فدفعه إليه، وكان إذا أراد القتال أعْلَم[٢] بعصابة[٣]. قال: قلت: لأنظرنّ إليه اليوم كيف يصنع؟ قال: فجعل لا يرتفع له شيء إلا هتكه وأفراه** ـ فذكره بمعناه. قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: صحيح.

وعند ابن هشام كما في البداية (٤/ ١٦): قال حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: **وَجَدْتُ[٤] في نفسي حين سألت رسول الله ﷺ السيف، فَمنعنيه، وأعطاه أبا دجانة رضي الله عنه، وقلت: أنا ابن صفيّة عمته ومن قريش، وقد قمت إليه فسألته إياه قبله؛ فأعطاه أبا دجانة وتركني! واللّهِ لأنظرنّ ما يصنع؟ فاتبعته. فأخرج عصابة له حمراء، فعَصَب بها رأسه. فقالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عِصابة الموت ـ وهكذا كانت تقول له إذا تعصب (بها) ـ فخرج وهو يقول:**

أنا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسُّفْح لدى النخيلِ

أن لا أقوم الدهر في الكَيُول[٥] ... أضرب بسيف الله والرسولِ

**فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله. وكان في المشركين رجل لا يدع (لنا) جريحاً إلا ذفّف عليه[٦]؛ فجعل كل (واحد) منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشركُ أبا دُجانة فاتّقاه بدَرَقته[٧]؛ فعضّت[٨] بسيفه، وضربه أبو دجانة فقتله. ثم رأيته قد حمل السيف على مَفْرِق رأس هند بنت عتبة، ثم عدل السيف عنها (قال الزبير)؛ فقلت: الله ورسوله أعلم.**

---

(١) من «الحاكم».
(٢) أعلم: أي جعل علامة.
(٣) العصابة: هي قطعة قماش تربط على الرأس.
(٤) وجدت: من «الوَجْد» وهو الحزن.
(٥) الكيول: آخر صفّ في الحرب.
(٦) ذفّف عليه: أجهز عليه وأماته.
(٧) الدرقة: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب.
(٨) فعضّت: أي أمسكت.

وعند موسى بن عقبة، كما في البداية (٤/ ١٧): أن رسول الله ﷺ لما عرضه[١] طلبه منه عمر رضي الله عنه، فأعرض عنه. ثم طلبه منه الزبير رضي الله عنه، فأعرض عنه؛ فوجَدا في أنفسهما من ذلك. ثم عرضه الثالثة، فطلبه أبو دجانة رضي الله عنه، فدفعه إليه؛ فأعطى السيف حقَّه. قال: فزعموا أن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: كنت فيمن خرج من المسلمين، فلما رأيتُ مُثَلَ[٢] المشركين بقتلى المسلمين قمت فتجاوَزتُ، فإذا رجل من المشركين جمع اللأمة[٣] يجوز المسلمين وهو يقول: اسْتَوْسِقوا كما استوسقت[٤] جزر الغنم. قال: وإذا رجل من المسلمين ينتظره وعليه لأمته، فمضيت حتى كنت من ورائه. ثم قمت أُقدِّر المسلم والكافر ببصري[٥]؛ فإذا الكافر أفضلهما عدّة وهيأة. قال: فلم أزل أنتظرهما حتى التقيا، فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وِرْكه وتفرق فرقتين، ثم كشف المسلم عن وجهه وقال: كيف ترى يا كعب؟ أنا أبو دجانة.

## شجاعة قتادة بن النعمان رضي الله عنه

## حفاظته النبي عليه السلام عن السهام يوم أحد بوجهه

أخرج الطبراني عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: أُهدِي إلى رسول الله ﷺ قوس، فدفعها إليّ رسول الله ﷺ يوم أُحد، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقَّت سيتُها ولم أزل على مقامي نُصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهي، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ مِلت رأسي لأتي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه، فكان آخرُها سهماً ندرت[٦] منها حَدَقَتي بكفي، فسعيتُ بها في كفّي إلى رسول الله ﷺ. فلما رآها رسول الله ﷺ في كفّي دمعت عيناه، فقال: «اللهم إنَّ قتادة قد أوجه[٧] نبيك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحدّهما نظراً»، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما نظراً. قال الهيثمي (٦/ ١١٣): وفيه من لم أعرفه. وعنده أيضاً عنه قال: كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أُحد أتي وجه رسول الله ﷺ بوجهي، وكان أبو دجانة سِمَاك بن خَرَشة رضي الله عنه موقياً

---

(١) لما عرضه: لما عرض السيف.
(٢) مُثَل: من التمثيل بالأموات وهو كما ذكرنا قطع الأطراف والتشويه.
(٣) اللأمة: السلاح.
(٤) استوسق: استجمع وانضم.
(٥) أي أقيسهما وأرى من يغلب.
(٦) ندرت: أي سقطت ووقعت.
(٧) أوجه: أي دافع وردّ عن النبيّ ﷺ بوجهه.